Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالفنون الشعرية التى أجازها السلطان ، كانت تحدد مجال الشعر وأغراضه عند من حصروا الدنيا بين جدران القصر .

فلأن الساسة كانوا يحتفلون بالمدح والهجاء ، وُجد من النقاد القدامى قوم يقولون : « الشعر كله نوعان : مدح وهجاء ! »(١) .

ولأن شعراء القصر كانوا يصدرون فيما يقولون عن رغبة أو رهبة ، جاء نقاد فحصروا فيهما مثيرات الوجدان وبواعث النشاط الأدبى(٢) ! وقرر آخرون أن « الطمع أول دواعى الشعر »(٣) .

والرغبة عندهم ، لا تعنى غير الطمع فى عطاء ذوى المال ورضى أصحاب السلطان . بدليل أنهم حصروا مجالها الشعرى فى المدح والشكر أو كما قالوا : « فمع الرغبة يكون المدح والشكر »(٤) .

والرهبة فى حسابهم ، لم تكن تعنى سوى الخوف من سطوة حاكم أو غضب أمير ، بدليل حصرهم مجالها الشعرى فى الاعتذار والاستعطاف(٥) .

وإذا سمعتهم يقولون : « الفقر آفة الشعر » فلا تحسبهم التفتوا إلى جناية الطمع على فنية الشاعر ، حين يضطره إلى أن يقول ما لا يجد . ولا تظنهم قدروا إفساد الفقر للشعر ، حين جعل الشعراء مرتزقة مأجورين . وإنما الفقر آفة الشعر عندهم « لأن الشاعر إذا صنع القصيدة وهو فى غنى وسعة نقّحها وأنعم النظر فيها على مهل . فإذا كان مع ذلك طمعُ غِنَى ، قَوِىَ انبعاثُها من ينبوعها . وجاءت الرغبة بها فى نهايتها محكمة . وإذا كان فقيراً مضطرًّا رضى بعفو كلامه ، وأخذ ما أمكنه من نتيجة خاطره ، ولم يتسع فى بلوغ مراده ولا بلوغ مجهود نيته ، فجاء دون عادته فى سائر أشعاره . وربما قصر عمن هو دونه بكثير »(٦) .

وفى مقاييسهم أن مدائح « الكميت » فى بنى أمية أجود من هاشمياته . مع تقريرهم أنه « كان يتشيع ، وينحرف عن بنى أمية بالرأى والهوى »(٧) ولا يرى

---

(١) ابن رشيق : العمدة : ١/٧٨ .
(٢) ابن رشيق : العمدة : ٢/١٢٤ .
(٣) الشعر والشعراء : ١/٢٤ .
(٤ ، ٥) العمدة : ١/٧٧ .
(٦) ابن رشيق : العمدة ١/١٤٣ .
(٧) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١/٢٥